امنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض كما استخلف
الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم الاية فقد علم
منها ان الدين الذي تمكن واستقر في زمن الخلفاء هو الدين المرضي
لله تعالى فقط لا الدين الذي حدث بعد ذلك وكان مختفيا
مستترا وهو مخالف لذلك الدين المرضي ومن خالف
الدين المرضي لله تعالى فهو الفاسق الكافر بنعمة الاستخلاف
والخارج عن طاعة الله تعالى ومنها قوله تعالى في حق المهاجرين
واعوانهم الذين ان مكناهم في الارض اقاموا الصلوة واتوا
الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر وعند وقوع المقدم
يجب وقوع التالي صونا لكلام الله تعالى عن الكذب لما بينهما
من اللزوم لكن المقدم واقع قطعا ومن يتبع هؤلاء الناس
فهو على الدين الحق بلا شبهة الى غير ذلك من الايات وهي
كثيرة وقوله وقد وقع لهم في حياته الخ فيه ان اراد بالمخالفات
التي ذكرها فيما تقدم فتلك ليست بمخالفات بل هي مما توافق
ما عليه الرسول صلى الله عليه وسلم كما حققنا ذلك فيما تقدم متفرقا
وان اراد غير ذلك فلا اصل له اذ قد علم ان دين الصحابة رضي الله
عنهم الذين هم حملة دين الله الاسلام الينا ضرورة موافقتهم
للنبي صلى الله عليه وسلم واتباعهم اياه في جميع اقوالهم
وافعالهم الا ما قام دليل على اختصاصه صلى الله عليه وسلم
حتى انهم كانوا يتبعون احواله صلى الله عليه وسلم فكانوا يجلسون
اذا جلس ويخلعون نعالهم اذا خلع وينزعون خواتمهم

اذا

اذا نزع وحسر ابو بكر وعمر رضي الله عنهما عن ركبتيهما في
قضية جلوسهما على البئر كما فعل صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذلك
وكادوا يقتل بعضهم بعضا من شدة الازدحام عند ما راوه
صلى الله عليه وسلم يحلق راسه وحل من عمرته في قضية الحديبية
الى غير ذلك من الاحوال والاقوال والافعال وهي كثيرة لا يتسع
هذا الموضع لها ومن ذلك ما رواه اهل السير واتفق عليه
الشيخان من ان عروة بن مسعود لما اتى النبي صلى الله عليه وسلم
في قضية الحديبية وكلمه ثم رجع الى اصحابه قال لهم اي قوم
والله لقد وفدت على الملوك ووفدت على قيصر وكسرى
والنجاشي والله ان رايت ملكا يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب
محمد محمدا والله ان تنخم نخامة الا وقعت في كف رجل منهم
فدلك بها وجهه وجلده واذا امرهم بامر ابتدروا امره
واذا توضأ كادوا يقتتلون على وضوئه واذا تكلم خفضوا
اصواتهم عنده وما يحدون اليه النظر تعظيما له الى اخر ما قال
في قصته ولقد كان الصحابة يبحثون البحث العظيم عن هيئة
جلوسه ونومه وكيفية اكله وغير ذلك ليقتدوا به ولذا قال
لهم صلى الله عليه وسلم لما ارادوا التبتل والانقطاع للعبادة
ليلا ونهارا اما انا فاكل وانام واتزوج النساء فمن رغب
عن سنتي فليس مني فانظر كيف ردهم بفعله الذي لا يعدل
عن الاقتداء عما قصدوه مع ان مقصدهم قبل التامل اكثر من
الطاعات وجهاد النفس ولقد ادار ابن عمر رضي الله عنهما راحلته

بدر
وكلمه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)